قضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر لله تعالى فجي بمجوس مجوسي مبطون وقيد وجعل حلقة
من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي وكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا
يحتاج ان يقف على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر لله تعالى فقال الى متى
تقول واي بلا فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك
كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت تصنع وقيل شكر العينين ان
تستر عيب تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه وحكي عن بعضهم
انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال اني كنت
في ابتدا عمري اهوي ابنة عم لي وهي كانت كذلك تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها
قلنا تعالى حتى نحي هذه الليلة شكر لله تعالى على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا
الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين او ثمانين سنة نحن على تلك
الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانه فقالت العجوز كما يقول الشيخ وانشدوا

ومن الرزيه ان شكري صامت ⁂ عما فعلت وان بركُ ناطق ⁂
أُرى الصنيعة منك ثم اسرها ⁂ اني اذا لِلِيل الكريم لسارق ⁂

ومن ذلك اليقين قال لله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله
ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص
حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرج في الرضى
واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد
الغيب وقال ابو عبد الله الانطاكي ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملا القلب نورا وينفي عنه
كل ريب ويملى القلب به شكرا ومن الله تعالى خوفا وحكي عن ابي جعفر الحداد قال
راني ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ما ولي ستة عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال لي

مجلوسك

ما جلوسك فقلت انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت
وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان وقال ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام الى
غد وقال سهل بن عبد الله حرام على عبد ان يشم رائحة الصدق وفيه سكون الى غير الله تعالى وقال
ذو النون ثلاثة من علامة اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطيه
والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من اعلام يقين اليقين النظر الى الله تعالى في كل شي والرجوع
اليه في كل امر والاستعانه به في كل حال وقال بعضهم اليقين هو المكاشفه والمكاشفه على ثلاثة
اوجه مكاشفه بالاخبار ومكاشفه باظهار القدره ومكاشفه للقلوب بحقايق الايمان قال
القشيري رحمه الله تعالى سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم
عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوا اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
لان في لطايف المعراج انه قال رايت البراق وقد بقي ومشيت وقال سهل بن عبد الله الحضور
افضل من اليقين لان الحضور وطنات واليقين خطرات قال القشيري رحمه الله تعالى كانه جعل
اليقين ابتدا الحضور والحضور دوام ذلك وكانه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور واحال
جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهده يعني ان في المشاهده يقينا لا شك فيه
لانه لا يشاهده من لا يثق بامنه وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على الما ومات بالعطش
افضل منهم يقينا وقال ابراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضه فقلت الى اين يا غلام
فقال الى مكة حرسها الله تعالى فقلت بلا زاد ولا راحله ولا نفقه فقال لي يا ضعيف اليقين الذي
يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر على ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة اذا انا به
في الطواف وهو يقول يا عين سحي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا الجليل الصمدا
فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين وقال النهرجوري اذا استكمل العبد حقايق
اليقين صار البلا عنده نعمة والرجا مصيبه وقال ابو تراب النخشبي رايت غلاما في الباديه وهو يمشي
بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)